ان هذا قدرى .. ولا يستطيع اى انسان ان يهرب من قدره .. ان ساعة موتى قد حددت عند ربى .. ومكان موتى ايضا حدد عند ربى .. الساعة آتية لا ريب فيها .. كيف ننسى كلام الله عز وجل .. « اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة » ..

عرفت هؤلاء

بقلم : انور السادات

قالوا ..

الموت ينتظرك فى القدس ..

عندما طلب الشيخ زايد مقابلتى .. وانا فى نهاية زيارتى للشاه أن فهمت ان سبب طلب المقابلة هو مشكلة الجزر المعلقة بين ايران والامارات العربية .

وكانت ايران قد استولت على ثلاث جزر عربية فى الخليج هى طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى . وهذه الجزر تابعة لاحدى الامارات التى يتكون منها اتحاد الامارات .. وقبل ان اقابل الشيخ زايد .. قررت ان ابحث المشكلة مع الشاه .

. ورغم حساسية الموضوع بالنسبة للشاه .. فاننى نجحت فى اقناعه بضرورة حل المشكلة .. لان رباط الاسلام الذى يجمع بيننا يحتم الا تكون هناك مشاكل معلقة بين الاشقاء . وعندما احسست ان الشاه بدأ يقتنع قابلت الشيخ زايد وحكيت له ما جرى بينى وبين الشاه ..

وقد ذهبت انا الى الشيخ زايد رغم اصراره على ان يحضر بنفسه الى حيث اقيم فى طهران .. ولكنى قلت : اخيروه اننى ذاهب اليه .. وحددت الموعد .. وقلت انه لا مناقشة فى ذلك .

وحكيت كل شىء لزايد بعد ان ذهبت اليه وانا فى طريقى الى المطار لاستقل الطائرة ذاهبا الى السعودية . وقلت له : اننى توصلت الى حل المشكلة مع « محمد » .. قبل ان تطلب منى ذلك .

ولم اشأ وقتها ان اعلن عن نجاح وساطتى بين ايران والامارات وعن حل مشكلة الجزر المعلقة على الرأى العام حتى لا تتحول المسألة الى مزايدة سياسية .

وركبت الطائرة متوجها الى الطائف بالسعودية .

كانت هذه اول زيارة اقوم بها للطائف . وكنا فى اكتوبر او فى نوفمبر على ما انكر .. وجلست مع الاخوة السعوديين : الملك خالد والامير فهد وبقية الامراء . لم اتحدث معهم بالطبع عن المبادرة التى كانت قد بدأت تتشكل فى داخلى .. لان الملامح النهائية للمبادرة لم تكن قد اتضحت بعد . كنت كما سبق ان قلت ـ قد فكرت فى دعوة الخمسة الكبار الى القدس ليضمنوا السلام وامن الطرفين فى الشرق الاوسط .. وكان ذلك والطائرة تحلق بى فوق جبال ارارات وانا فى طريقى من رومانيا الى ايران .

ولكنى تراجعت عن هذه الفكرة لعدة اسباب :

● **اول هذه الاسباب ان بريجينف سيكون واحدا من هؤلاء الخمسة .. وبريجينيف** صديق ورجل معقول من وجهة نظرى ..

ولكنه فى النهاية مرتبط بمجموعة من الاعتبارات السياسية التى تمنعه من اتخاذ موقف ايجابى .. كما انه مقيد بوجهة نظر سوريا والفلسطينيين .. كما انه لن ينسى الضربة التى وجهتها للاتحاد السوفيتى بعنف فى الشرق الاوسط .

● **ثانى هذه الاسباب هو موقف الصين :** فرغم ان الصين تؤيد وجهة النظر العربية ١٠٠٪ الا انها سترفض الحضور كما تفعل فى مجلس الامن .

● **ثالث هذه الاسباب هو الاحتمال القائم** بأن يكون بعض رؤساء الدول مرتبطين ببرامج مقدما لتحركاتهم وتنقلاتهم ربما لمدة ٦ شهور او اكثر .. وهذا ما يجعل حضورهم للقدس فى الموعد الذى احدده صعبا .

لهذه الاسباب كلها .. عدلت عن الشكل المبدئى للمبادرة .. كما فكرت فيه وانا فوق جبال ارارات . اننى اريد ان اثبت للعالم كله اننى رجل اريد السلام حقا .. وليس من باب المناورة .

هذا هو السبب الذى من اجله لم افاتح الاخوة السعوديين فى اى شىء يتعلق بالمبادرة .

وعندما تركت السعودية فى طريق عودتى للقاهرة .. بدأ موضوع المبادرة يتبلور فى ذهنى اكثر !

قلت لنفسى : لماذا الف وادور حول الهدف الذى اريده ؟

إن هدفى الواضح والوحيد هو : السلام .. والسلام لا يتحقق فى اى ظرف من الظروف إلا بلقاء مباشر بين اطراف الصراع .

فلماذا لا اذهب إليهم مباشرة ؟ لماذا لا اقف امام الكنيست واتحدث الى الشعب الاسرائيلى والى العالم كله طارحا القضية .. شارحا ابعادها ؟

وعند هذا الحد من التفكير .. برز امامى ما قد يثار إذا ما اقدمت على هذه الخطوة التى لا يتوقعها احد .

ربما يقول قائل : هذه مغامرة غير محسوبة .. كيف تذهب بقدميك الى اعدائك ؟ من يضمن انهم لن يغدروا بك ويضربوك بالرصاص فى شوارع القدس كما فعلوا مع الوسيط الدولى الكونت برنادوت ؟

وكان الرد جاهزا عندى :

إن هذا قدرى .. ولا يستطيع اى إنسان أن يهرب من قدره .. إن ساعة موتى قد حددت عند ربى .. ومكان موتى ايضا حدد عند ربى .. قد يكون فى القدس .. او فى القاهرة .. او فوق كوبرى .. او تحت كوبرى .. الساعة آتية لاريب فيها .. كيف ننسى كلام الله عز وجل : « اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة »

هنا فقط أحسست بنوع من الصفاء الذهنى .. بل اننى لا ابالغ إذا قلت اننى احسست بسعادة غامرة .. لم اعرفها من قبل .. إنها السعادة التى يشعر بها من يضع يده على الحقيقة .. بعد بحث مضن وشاق وطويل .

واتخذت قرارى .. ولم اتردد لحظة واحدة .

وفى ١٩ نوفمبر ١٩٧٧ .. كنت اهبط ـ على مشهد من العالم كله ـ من سلم الطائرة على ارض القدس .

وجاء شهر ديسمبر من نفس عام المبادرة .

سافرت كعادتى الى اسوان لتفقد المشروعات العمرانية فى جنوب البلاد .. وكنت احرص دائما على هذه الزيارة حتى ارى على الطبيعة حركة البناء فى هذا الجزء البعيد عن العاصمة .. لم تكن الزيارة نزهة او قضاء وقت فى مشتى .. ولم اكن انزل فى قصر من القصور .. كنت انزل فى استراحة من الاستراحات المخصصة لمهندس الرى فى اسوان .. انزل فى استراحة من الاستراحات المخصصة لمهندس الرى فى اسوان ..

وفى اوائل يناير ١٩٧٨ .. فوجئت بوصول برقية من الشاه يقول لى فيها : « اننى قادم إليك لاقضى ليلة واحدة فى أسوان أعود بعدها الى إيران » .

ورغم ترحيبى بالشاه .. فاننى دهشت لهذه الزيارة غير المتوقعة : لقد كنت عنده فى إيران منذ شهور قليلة .. وكان عندى قبلها فى مصر .. فما هى الأمور التى جدت واستوجبت هذه الزيارة العاجلة ؟

وفى مطار اسوان : قابلت الشاه بالترحيب .. ثم قلت له : « خيرا ؟ » ورد الشاه قائلا : « لقد جئت من أجل هدف واحد : أن أعلن للعالم تأييدى لك فى مبادرة السلام » ولهذا لن أمكث أكثر من ٢٤ ساعة أعود بعدها الى بلادى »

أحسست ساعتها بالامتنان والتقدير لهذا الرجل الذى تجشم كل هذه المشقة من أجل أن يؤكد موقفه .. وقلت له : « ولماذا كل هذا التعب ؟ لقد أعلنت موقفك هذا من قبل .. وكنت دائما الى جانب مصر فى معاركها وأزماتها ، قبل حرب أكتوبر كنت معنا واثناء الحرب كنت معنا وبعد الحرب ظللت معنا » ولن ننسى لك تزويدك لنا بالبترول عندما احتجنا إليه .. »

وهنا انكر ما قاله الصحفى صديق الرؤساء اخيرا عندما ادعى ان شاه إيران لم يقدم شيئا لمصر ونلك فى حديث تليفزيونى اذيع فى بريطانيا . ونسى بالاضافة الى وقفاته مع مصر التى ذكرتها تزويده لنا بصفقة اوتوبيسات كنا فى امس الحاجة اليها لحل مشكلة المواصلات فى بلادنا . وقد بدأت حكاية الاوتوبيسات عندما سألت الشاه قائلا : « هل صحيح يا محمد انكم تنتجون سيارات اوتوبيس مرسيدس ؟ فاجابنى : نعم . فقلت : هل يمكن ان ترسل لنا ٣٠٠ اوتوبيس ؟ فقال : نعم . ارسل لى المختصين عندك .. وستكون الاوتوبيسات المطلوبة فى مصر فى اسرع وقت ممكن »

وفى مرة أخرى .. جاءنى رئيس الوزراء الأسبق عبدالعزيز حجازى وقال ان الحكومة لم تستطع ان تبيع محصول القطن ويبدو انه لن يباع هذا العام وليست عندنا عملة صعبة كافية . وعلى الفور قلت له : « ابعث الى شاه إيران واطلب سلفة بضمان القطن » ونفذ حجازى تعليماتى وأرسل « تليكس » الى إيران يطلب السلفة .. وجاءه الرد فورا من شاه إيران : ما هو المبلغ الذى تطلبونه بالضبط ؟ قلنا : ٥٠ مليون دولار . واجاب القطن فاحتفظوا به فى مخازنكم حتى تتمكنوا من تسويقه »

واعود مرة اخرى الى الشاه فى اسوان .

كان الشاه مازال يقول لى ونحن فى اسوان .

كان الشاه مازال يقول لى ونحن فى اسوان : ليس هدفى من هذه الزيارة فقط ان اعلن للعالم تاييدى للمبادرة .. بل ان انقل هذا التاييد الى الأمة العربية على وجه الخصوص .. ولذلك فانا انوى بعد زيارتى لأسوان ان اذهب الى جدة واقابل الملك خالد واقول للامراء السعوديين بصريح العبارة : ماذا تنتظرون ؟ لماذا لا تعلنون تاييدكم لمبادرة السادات ؟ إن السادات لا يعمل من اجل مصر فقط .. بل من اجلكم انتم .. ومن اجل الأمة العربية باكملها .

وفعلا سافر شاه إيران الى جدة . وقال لهم : لماذا لا تعلنون تاييدكم صراحة لمبادرة السلام ؟ إن السادات يعمل من اجل المنطقة كلها . من اجل السلام الشامل والعادل واسترداد الحقوق العربية .

ومر عام كامل .

واستقبلت الشاه مرة اخرى فى أسوان نفس التاريخ .. يناير ١٩٧٩ .. نفس المدينة .. ونفس المطار .. ونفس الفندق الذى اقام فيه ..

ولكن الشاه لم يكن هو نفسه .. وإيران لم تكن هى ايران .

أنور السادات

بسم الله الرحمن الرحيم

" مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا "

صدق الله العظيم

وزارة الصحة

د. ممدوح جبر وزير الصحة وجميع العاملين فى القطاع الصحى

ينعون إلى الأمة العربية ابن مصر البار

الرئيس محمد أنور السادات

الذى استشهد فى ساحة الشرف بيد الغدر والخيانة فى يوم من أحلى أيام الأمة العربية . وأسرة وزارة الصحة إذ تتقدم بخالص العزاء لأسرة الشهيد العظيم تسأل الله عز وجل أن يغفر له بواسع رحمته وأن يكرم ضيافة فى الفردوس الأعلى ونعاهد روحه الطاهرة على السير فى طريق التقدم والرفاء الذى اختاره لمصر وراء خليفته

السيد / محمد حسنى مبارك

ولبشر الصابرين

الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا

إنا لله وإنا إليه راجعون

صدق الله العظيم

رئيس مجلس الإدارة .. ونائباه .. ورؤساء القطاعات

وجميع العاملين

بالشركة المصرية للسياحة والفنادق

إيجوث

يحتسبون عند الله رب عائلتنا وقائد ثورتنا وبعثها البطل الرئيس المؤمن

محمد أنور السادات

معلنين باسم روحه الطاهرة .. أن نواصل المسيرة بعزم وإصرار من أجل استمرار مصر القاهرة .. مصر الاستقرار .. مصر الأمن والأمان .. مصر الخير والرخاء

أسكن الله الزعيم العظيم فسيح جناته وألهم الأمة المصرية والإسلامية الصبر والسلوان .

رئيس مجلس الإدارة أمين الجردانى